

عمدة القاري

السلام عليكم هكذا كان ابن عمر يقول في سلامه وفي رده وقال ابن عباس السلام ينتهي إلى البركة ولا ينبغي أن يقول في السلام سلام الله عليك ولكن عليك السلام أو السلام عليكم وأقل السلام عليكم فإن كان واحدا خاطب والأفضل الجمع لتناوله ملائكته وأكمل منه زيادة ورحمة الله وبركاته افتداء بقوله D (11) رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (هود 11) ويكره أن يقول المبتدي عليكم السلام فإن قالها استحق الجواب على الصحيح من أقوال العلماء وقيل لا يستحق روى الترمذي أن النبي قال لأبي جري الهجمي لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى وقال حديث صحيح والأفضل الأكمل في الرد أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بالواو وقال النووي فلو حذفها جاز وكان تاركا للأفضل ولو اقتصر على وعليكم السلام أجزاءه ولو اقتصر على وعليكم لم يجزه ولو قال وعليكم بالواو قال النووي ففي أجزاءه وجهان لأصحابنا وأقل السلام ابتداء وردا أن يسمع بصاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور فإن أخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بتركه ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور ويستحب أن يرد على المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام ولو كان السلام على أصم فينبغي الإشارة مع التلطف ليحصل الإفهام وإلا فلا يستحق جوابا وكذا إذا سلم عليه الأصم وأراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ولو سلم على الأخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض وكذا لو سلم عليه أخرس بالإشارة استحق الجواب قوله فقالوا السلام عليك ورحمة الله كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله قوله فكل من يدخل الجنة مبتدأ وقوله على صورة آدم خبره وفي رواية أبي ذر فكل من يدخل يعني الجنة وكان لفظ الجنة سقط من روايته فزاد فيه يعني الجنة قوله ينقص أي طوله .

وفيه الإشعار بجواز فناء العالم كله كما جاز فناء بعضه وقال المهلب فيه أن الملائكة يتكلمون بالعربية ويتحيون بتحية الإسلام وفيه الأمر بتعلم العلم من أهله .

2 - يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون (النور 2729) .

هذه ثلاث آيات ساقها الأصيلي وكريمة في روايتهما وفي رواية أبي ذر قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم إلى قوله وما تكتمون وسبب نزول قوله تعالى الله الذين آمنوا والآية

ما ذكره عدي بن ثابت قال جاءت امرأة من الأنصار فقالت يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد والدولا ولد فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحالة فكيف أصنع فنزلت هذه الآية قوله حتى تستأنسوا قال الثعلبي أي تستأذنونوا قال ابن عباس إنما هو تستأذنونوا ولكن أخطأ الكاتب وكان أبي وابن عباس والأعمش يقرؤونها كذلك حتى تستأذنونوا وفي الآية تقديم وتأخير تقديره حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وقال البيهقي يحتمل أن يكون ذلك في القراءة الأولى ثم نسخت تلاوته معنى ولم يطلع عليه ابن عباس Bهما والمراد بالاستئناس الاستئذان بتنحنج ونحوه عند الجمهور وأخرج الطبري عن مجاهد حتى تستأنسوا تتنحنجوا أو تنخموا وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف من حديث أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسيحة وتكبيره ويتنحنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة الاستئذان ثلاثا فالأولى ليسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة أن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا أرادوا والاستئناس في اللغة طالب الإيناس وهو من الأنس بالضم ضد الوحشة وقال البيهقي معنى تستأنسوا تستبصروا ليكون الداخل على بصيرة فلا يصادف ما لا يكره صاحب المنزل أن يطلعوا عليه وأخرج من طريق البراء قال الاستئناس في كلام العرب